ونشوه واخذوا ما معهم وربما قتلوه ورفعت القتلى والمطروحين من الافرنج والمسلمين ووقف جماعة من الفرنسيس
وقلعوا مراكز المتاريس وازالوا ما بها من الاتربة والاحجار المتراكمة ووضعوها في ناحية لتصير طرق المرور
خالية وخرجت نصارى الشوام وجماعة ايضا من الاروام الذين انتهبت دورهم بالحارة الجوانية يشكون لكبير
الفرنسيس ما لحقهم من الرزية واغتنموا الفرصة في المسلمين واظهروا ما هو بقلوبهم كمينه وضربوا فيهم المضارب
وكانهم شاركوا الافرنج في النوائب وما قصدهم المسلمون ونهبوا ما لديهم الا لكونهم منسوبين اليهم مع ان المسلمين الذين
جاوروهم نهبوهم ايضا وظلموهم وكذلك خان الملايات المعلوم الذي عند باب حارة الروم وفيه بضائع المسلمين
وودائع الغائبين فسكت المصاب على غصته واستفوض الله في قضيته لانه ان تكلم لا تسمع دعواه ولا يلتفت الى شكواه
وانتدب برطلمين للتفتيش على من حمل السلاح او اختلس ونهب اعوانه في الجهات يتجسسون في الطرقات فيقبضون
على الناس بحسب اغراضهم وما ينهيه النصارى من ابغاضهم فيحكم فيهم برايه ويعمل برايه واجتهاده ويأخذ منهم
الكثير ويركب في موكبه ويسيروهم موثوقين بين يديه بالحبال ويسحبهم الاعوان بالقهر والنكال فيودعونهم
السجونات ويطالبونهم بالمنهوبات ويقررونهم بالعقاب والضرب ويسألونهم عن السلاح والات الحرب
ويدل بعضهم على بعض فيقبضون على المدلول عليهم ايضا القبض وكذلك فعل مثل ما فعل اللعين الاغا وتجرى افعاله
وطلق كثير من الناس ذبحوهم وفي بحر النيل قذفوهم ومات في هذين اليومين وما بعدها امم كثيرة لا يحصى عددها
وطال بالكفرة بغيهم وعنادهم ونالوا من المسلمين قصدهم ومرادهم واصبح يوم الاربع فركب فيه المشايخ اجمع
وذهبوا البيت صارى عسكر وقابلوه وخاطبوه في العفو ولاطفوه والتمسوا منه امانا كافيا وعفوا ينادون
به بالقتين شافيا ليطمئن بذلك قلوب الرعية ويسكن روعهم من هذه الرزية فوعدهم وعدا مشوبا بالتسويف
وطالبهم بالتبيين والتعريف عمن تسبب من المتهمين في اثارة العوام وحرضهم على الخلاف والقيام فلاطفوه
عن تلك المقاصد فقال على لسان الترجمان نحن نعرفهم بالواحد فترجوا عنده في اخراج العسكر من الجامع الازهر
فاجابهم لذلك السؤال وامر باخراجهم في الحال وابقوا منهم السبعين اسكنوهم في الخطة كالغاطسين ليكونوا للامور
كالراصدين وبالاحكام متقيدين ثم انهم فحصوا عن المتهمين في اثارة الفتنة فطلبوا الشيخ سليمان الجوسقي
شيخ طائفة العميان والشيخ احمد الشرقاوي والشيخ عبد الوهاب الشبراوي والشيخ يوسف المصيلحي
والشيخ اسماعيل البراوي وحبسوهم ببيت البكري واما السيد بدر المقدسي فانه تغيب وسافر الى جهة الشام
وفحصوا عليه فلم يجدوه وتردد المشايخ لتخليص الجماعة الموقوفين فماطلوا واتهموا ايضا ابراهيم افندي
كاتب البهار بانه جمع جمعا من الشطار واعطاهم الاسلحة والمشارف وكان عنده عدة من المماليك
المختفين والرجال المجندين فقبضوا عليه وحبسوه ببيت الاغا وفي يوم الاحد ثامن عشره توجه
الشيخ السادات وباقي المشايخ الى بيت صارى عسكر الفرنسيس وتشفعوا عنده في الجماعة المسجونين ببيت الاغا
وقائم مقام والعلماء فقبل لهم وسعوا بالكلام ولا تستعجلوا فقاموا وانصرفوا وفيه نادوا في الاسواق بالامان ولا احد
يشوش على احد مع استمرار القبض على الناس وكبس البيوت بادنى شبهة وورد بعض الامتعة التي نهبت للنصارى
وفيه توسط عمر القلقجي لمغاربة الغامين وجمع منهم ومن غيرهم عدة وافرة وعرضهم على صارى عسكر
فاختار منهم الشباب واولي القوة واعطاهم سلاحا والات حرب ورتبهم عسكرا ورئيسهم عمر المذكور وجعلوا
امامهم الطبل الشامي على عادة عسكر المغاربة وسافروا الى جهة بحري بسبب ان بعض البلاد قام على عسكر الفرنساوية
وقت الفتنة وقاتلوهم وضربوا ايضا مراكب بها عدة من عساكرهم فحاربوهم وقاتلوهم فلما ذهب اولئك
المغاربة سكنوا الفتنة وضربوا عنقها وقتلوا كبيرها المسمى بابن شعير ونهبوا داره ومتاعه
وماله وبهائمه وكان شيئا كثيرا جدا واحضروا اخوته واولاده وقتلوهم ولم يتركوا منهم سوى ولد صغير
جعلوه شيخا عوضا عن ابيه وسكن العسكر المغربي بدار عند باب سعادة ورتبوا لهم من الفرنسيس جماعة
ياتون اليهم في كل يوم ويدربونهم على كيفية حربهم وقانونهم ومعنى اشاراتهم في صفوفهم فيقف المعلم
والمتعلمون مقابلون له صفا وبايديهم بنادقهم فيشير اليهم بالفاظ بلغتهم كان يقولوا مردبوش
فيرفعونها قابضين باكفهم على اسافلها ثم يقول مرش فيمشون صفوفا الى غير ذلك وفيه سافر
برطلمين الى ناحية سرياقوس ومعه جملة من العسكر بسبب الناس الهاربين الى جهة الشرق فلم يدركهم واحد
من

من البلاد وعسف في تحصيلها ورجع بعد ايام وفي يوم الاربعا خاطب الشيخ محمد المهدي صارى عسكر في امر ابراهيم
افندي كاتب البهار وتلطف بمعونة بوسليك المعروف بمدبر الحدود وهو عبارة عن الروزنامجي ونقل من بيت
الاغا الى داره وطلبوا منه قائمة كشف عما يتعلق بالمماليك بدفتر البهار وفي يوم الخميس سافر عدة من
المراكب نحو الاربعين بها عسكر الفرنسيس الجهة بحري وفي ليلة السبت رابع عشرينه حضر هجان من ناحية الشام ٢٤
وعلى يده مكاتبات وهي صورة فرمان وعليه طرة ومكتوب من احمد باشا الجزار خطابا الى كتخدا
مصطفى بيك ومكتوب من ابراهيم بيك خطابا للمشايخ وذلك كله بالعربي ومضمون ذلك بعد براعة الاستهلال
والايات القرآنية والحديث والاثار المتعلقة بالجهاد وذم طائفة الافرنج والحط عليهم وذكر عقيدتهم الفاسدة
وكذبهم وتحيلهم وكذلك بقية المكاتبات بمعنى ذلك فاخذها مصطفى بيك كتخدا وذهب الى صارى عسكر فلما
اطلع عليها قال هذا تزوير من ابراهيم بيك ليوقع بيننا وبينكم العداوة والمشاحنة واما احمد باشا
فهو رجل فضولي لم يكن واليا بالشام ولا بمصر لان والي الشام ابراهيم باشا واما والي مصر فهو عبد الله
باشا ابن العظم الذي هو الان والي الشام فانا اعلم بذلك وسياتي بعد ايام والي ونقيم معه كما كانت
المماليك مع الولاة وورد خبر ايضا بانفصال محمد باشا عزت عن الصدارة والوزارة وعزل كذلك انفار
من رجال الدولة وفي مدة هذه الايام بطل الاجتماع بالديوان المعتاد واخذوا في الاهتمام في تحصين
النواحي والجهات وبنوا ابنية على التلول المحيطة بالبلد ووضعوا بها عدة مدافع وقنابر وهدموا اماكن
بالجيزة وحصنوها تحصينا زائدا وكذلك مصر العتيقة ونواحي شبرا وهدموا عدة مساجد منها الجامع بالقنطرة
انباية الدمر ومسجد المقس المعروف الان باولاد عنان على الخليج الناصري بباب البحر وقطعوا نخيلا كثيرة
واشجارا لعمل الحصون والمتاريس وهدموا جامع الكازروني بالروضة واشجار الجيزة التي عند ابي هريرة قطعوها
وحفروا هناك خنادق كثيرة وغير ذلك وقطعوا النخل جهة الحلي وبولاق وخربوا دورا كثيرة وخربوا شبابيكها
وابوابها واخذوا اخشابها لاحتياج العمل والوقود وفي ليلة الاحد حضر جماعة من عسكر الفرنسيس الى بيت البكري
نصف الليل وطلبوا المشايخ المحبوسين عند صارى عسكر ليتحدث معهم فلما صاروا خارج الدار وجدوا عدة كثيرة
في انتظارهم فقبضوا عليهم وذهبوا بهم الى بيت قائم مقام بدرب الجماميز وهو الذي كان به ديبوي قائم مقام
المقتول وسكنه بعده الذي تولى مكانه فلما وصلوا بهم هناك عروهم من ثيابهم وصعدوا بهم الى القلعة
فسجنوهم الى الصباح فاخرجوهم وقتلوهم بالبنادق والقوهم من السور خلف القلعة وتغيب حالهم عن اكثر الناس
اياما وفي ذلك اليوم ركب بعض المشايخ الى مصطفى بيك كتخدا الباشا وكلموه في ان يذهب معهم الى صارى عسكر ويشفع
معهم في الجماعة المذكورين ظنا منهم انهم في قيد الحياة فركب معهم اليه وكلموه في ذلك فقال لهم الترجمان اصبروا
ما هذا وقته وتركهم وقام ليذهب في بعض اشغاله فنهض الجماعة ايضا وركبوا الى دورهم وفي يوم الثلاثا حضر
عدة من عسكر الفرنسيس ووقفوا بحارة الازهر فتخيل الناس منهم المكروه ووقعت فيهم كرشة واغلقوا الدكاكين
وتسابقوا للهروب وذهبوا الى البيوت والمساجد واختلفت اراؤهم ولم يدروا ما سبب ذلك الا قضية بحسب تخمينهم
وظنهم وفساد مخيلتهم فذهب بعض المشايخ الى صارى عسكر واخبروه بذلك وتخوف الناس فارسل اليهم
وامرهم بالذهاب فذهبوا وتراجع الناس وفتحوا الدكاكين ومر الاغا والوالي وبرطلمين ينادون بالامان
وسكن الحال وقيل ان بعض كبرائهم حضر عند القلقي الساكن بالمشهد وجلس عنده حصة وهؤلاء كانوا اتباعه
ووقفوا ينتظرونه ولعل ذلك قصد التخويف والارهاب خشية من قيام فتنة لما شيع قتل المشايخ المذكورين
وهو الارجح وفيه كتبوا اوراقا ولصقوها بالاسواق تتضمن العفو والتحذير من اثارة الفتنة وان من قتل
من المسلمين في نظير من قتل من الفرنسيس وفيه شرعوا في احصاء الاملاك والمطالبة بالمقرر فلم
يعارض في ذلك معارض ولم يتفوه بكلمة والذي لم يرض بالثبوت يرضى بخطه وفيه ايضا قلعوا ابواب الدروب
والحارات الصغيرة الغير النافذة وهي التي كانت تركت وسومح اصحابها وبرطلوا عليها وصالحوا عليها
قبل الحادثة وبذلوا الجعالات والوسائط على ابقائها وكذلك دروب الحسينية فلما انقضت هذه
الحادثة ارتجعوا عليهم وكلموهم ونقلوه الى ما جمعوه من البوابات بالازبكية ثم كسروا جميعها وفصلوا اخشابها